

المهدى المنتظر عليه السلام

ومنطق العقل و العلم

محمد عبيدان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و منطق العقل و العلم

كاتب:

محمد عبيدان

نشرت فى الطباعة:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و منطق العقل و العلم
٦	اشارة
٦	مدخل
٦	الايمان بالغيب
٦	صغر سن الامام
٧	اما كيف يتصور كونه اماماً وهو فى هذا السن الصغير، فنقول
٧	هذا و بضم هذه النقاط الست مع بعضها نخرج بالنتيجة التالية
٨	طول العمر
٨	الامكان المنطقى
٩	الامكان العملى
٩	الامكان العلمى
١٠	غاية الغيبة الطويلة
١١	الاستفادة من امام غائب
١١	الجانب الاخرى
١١	پاورقى
١٢	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و منطق العقل و العلم

إشارة

نوع: مقاله

پدید آور: عبيدان، محمد

عنوان و شرح مسئوليت: المهدي المنتظر و منطق العقل و العلم [منبع الكترونيكي] / محمد عبيدان
توصيف ظاهري: ١ متن الكترونيكي: بايگاني HTML؛ داده هاي الكترونيكي (١٢ بايگاني: ٣٩.٧KB)

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم

منطق

مدخل

ذكرنا في الحلقة السابقة ما يدل على تحقق ولادة المولى (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وبملاحظة ذلك لا يبقى مجال للتشكيك في ذلك. لكن قضية التشكيك في موضوع الإمام الحجة (عج) لا تقف عند الحد الذي ذكرناه في ما تقدم، بل تتعدى إلى عرض أمور أخرى. إذ يوجد من ينكر هذا الأمر أيضاً، لكن بدوافع أخرى، غير مسألة الولادة، فينطلق من دوافع أخرى. وهذه الدوافع وإن كانت بعيدة عن المنهج الإسلامي القويم القائم على العقل والمنطق، والفطرة والإستناد إلى الغيب، إلا- أنه ينبغي لنا ملاحظتها، حذراً من تشويشها على أذهان بعض المؤمنين.

الايمان بالغيب

يعتبر الإيمان بالغيب جزءاً من عقيدة المسلم، إذ تكررت الدعوة إلى ذلك في القرآن والسنة المباركة، قال تعالى:- (ألم ذلك الكتاب لا- ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب). [١]. وقد تضمنت السنة مئات الروايات المؤكدة على الإيمان بالغيب والتصديق بما يخبر به الأنبياء والرسل، ولهذا لا تصح عقيدة الإنسان المسلم بإنكاره، سواء تعقله وأدرك أسرارهِ وتفصيلاته أم لم يستطع إلى ذلك سبباً، كما في الإيمان بالملائكة وبعذاب القبر، وسؤال الملكين في القبر، وغير ذلك من المغيبات التي ذكرها القرآن الكريم، أو أخبر عنها النبي الأكرم محمد (ص)، ونقلها إلينا الثقات العدول. هذا ومن جملة القضايا الغيبية، بل أهمها قضية الإمام المهدي (عج) الذي سيظهر في آخر الزمان ليملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. هذا وقد وجد بعض المثيرين للشبه، حول قضية الإمام الحجة المنتظر (عج) بعدما ضعفوا عن مواجهه الأدلة النقلية المتظافرة المثبتة لشخص الإمام الحجة، بشخصه الشريف، وأنه ابن الإمام العسكري (ع) فأثاروا بعض الشبه في المقام، وأهم تلك الشبهة مسألة صغر سن المولى، وطول عمره، والفائدة من الغيبة بالنسبة له، ومسألة استفادة الأمة المسلمة من امام غائب. هذا وسنحاول أن نجيب على هذه الأمور بمقدار ما يؤدي الغرض إن شاء الله ويزيل الشبهة ويدحضها.

صغر سن الامام

قد يطرح تساؤل في البين مفاده: كيف يكون الإمام إماماً، وهو في سن الخامسة من عمره؟ ويجاب عن هذا السؤال: إن من الأمور المسلمة أن الإمام العسكري (ع) لم يعقب إلا الإمام الحجة ابن الحسن العسكري، ومقتضى أن الإمام من ولده (ع) يستلزم أن يكون

الإمام هو الإمام الحجة.

اما كيف يتصور كونه اماماً وهو في هذا السن الصغير، فنقول

إن هذا يشير إلى ظاهرة الإمامة المبكرة، وهي ظاهرة ليست بالجديدة في تاريخ الأمة الإسلامية، حيث سبقه إليها عدد من آبائه الطاهرين، فالإمام الجواد (ع) تولى الإمامة وهو في الثامنة من عمره، وتولى الإمام الهادي (ع) الإمامة وهو في التاسعة من عمره، وكان الإمام العسكري إماماً للأمة وهو في الثانية والعشرين من عمره، نعم الملاحظ أن الإمامة المبكرة بلغت ذروتها في الإمام المهدي، والإمام الجواد. ثم إن تسمية لإمامة المبكرة بالظاهرة لكونها بالنسبة إلى عدد من آباء الإمام المهدي (ع) تشكل مدلولاً حسيّاً عملياً عاشه المسلمون، ووعوه في تجربتهم مع الإمام بشكل وآخر، ولا يمكن أن يطالب بإثبات ظاهرة من الظواهر هي أوضح وأقوى من تجربة أمه، وتوضيح ذلك ضمن النقاط التالية: الأولى: ليست إمامة أهل البيت (ع) من الأمور التي تنتقل بالوارثه من الأب إلى الابن، كما في مراكز السلطان والنفوذ، بحيث يدعمها النظام الحاكم، وإنما هي تكتسب ولأدق قواعدها الشعبية الواسعة عن طريق التغلغل الروحي والإقناع الفكري لتلك القواعد بجدارة هذه الإمامة لزعامه الإسلام وقيادته على أسس فكرية وروحية. الثانية: لقد بنيت القواعد الشعبية منذ صدر الإسلام، وازدهرت واتسعت على عهد الإمامين الصادقين (ع) وأصبحت المدرسة التي رعاها هذان الإمامان، في داخل هذه القواعد تشكل تياراً فكرياً واسعاً في العالم الإسلامي يضم مئات من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والعلماء في مختلف ضروب المعرفة الإسلامية. الثالثة: لقد كان لهذه المدرسة وما تمثله من قواعد شعبية في المجتمع الإسلامي شروط شديدة تؤمن بها وتنتقد بموجبها في تعيين الإمام والتعرف على كفاءته للإمامة، وذلك لإيمانها أن الإمام لا يكون إماماً إلا إذا كان معصوماً وكان أعلم علماء عصره. الرابعة: لقد كانت هذه المدرسة وقواعدها الشعبية تقدم التوضيحات في سبيل الصمود على عقيدتها في الإمامة، وقد كانت السلطة الحاكمة وباستمرار تقريباً تقوم بحملات تصفية وتعذيب للقواعد الشعبية، ذلك لأنها كانت تنظر إلى أنها تشكل خطاً عدائياً لها، ولو من الناحية الفكرية على الأقل. وما نود الوصول إليه هنا هو أن الاعتقاد بإمامة أهل البيت (ع) كان يكلفهم غالباً، ولم يكن من الإغراءات التي يرغبها المعتقد بذلك إلا ما يحس به، أو يفترضه من التقرب إلى الله تعالى والزلفى عنده. الخامسة: إن الأئمة الذين دانت هذه القواعد الشعبية لهم بالإمامة، لم يكونوا معزولين عنها، ولا قابعين في بروج عاجية عالية شأن السلاطين الحاكمة مع شعوبهم، فلم يكونوا محتججين عنهم إلا - بمقدار ما يحجبهم السلطان بسجن أو نفى، أو ما تقتضيه الضرورة. السادسة: إن السلطة المعاصرة للأئمة (ع) كانت تنظر إليهم وإلى زعامتهم الروحية بوصفها مصدر خطر كبير على كياناتها ومقدراتها، فكانت تبذل كل جهودها في سبيل تفتيت هذه الزعامه، وتحملت في سبيل الوصول إلى هذه الغاية الكثير من السليبات، وظهرت بمظاهر القسوة والطغيان. وقد كانت حملات المطاردة والإعتقال للأئمة وأتباعهم مستمرة، بالرغم مما كان يخلفه ذلك من اشمئزاز في نفوس المسلمين، وخصوصاً الموالين لأهل البيت (ع).

هذا و بضم هذه النقاط الست مع بعضها نخرج بالنتيجة التالية

إن ظاهرة الإمامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية ولم تكن وهماً من الأوهام، لأن الإمام الذي يبرز على المسرح وهو صغير فيعلن عن نفسه إماماً روحياً وفكرياً للمسلمين، ويدين له بالولاء والإمامة كل ذلك التيار الواسع لا بد أن يكون في أعلى الدرجات والمراتب من العلم والمعرفة وسعة الأفق والتمكن من الفقه والتفسير والعقائد، لأنه لو لم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنع قواعد الشعبية بإمامته، لما عرفت من أن الإمام كان في موقع يتيح له اللقاء بالناس، فتسلط الأضواء على حياتهم وموازين شخصيتهم، فهل يعقل أن يدعى صبي الإمامة وينصب نفسه علماً للإسلام وهو على مرأى ومسمع من جماهير قواعد الشعبية، فتؤمن به وتبذل في سبيل ذلك الغالي من أمنها وحياتها بدون أن تكلف نفسها اكتشاف حاله، وبدون أن تهزها ظاهرة هذه الإمامة المبكرة لإستطلاع حقيقة الموقف وتقييم هذا

الصبي الإمام. ثم على فرض التسليم والقبول بأن الناس لم يبادروا إلى استكشاف حقيقة هذا المدعى - وإن كانت الشواهد الخارجية الكثيرة تثبت خلاف ذلك - فهل يمكن أن تمر المسألة أياماً وشهوراً، بل أعواماً دون أن تتكشف الحقيقة على الرغم من التفاعل الطبيعي المستمر بين الصبي الإمام وسائر الناس؟ وهل من المعقول أن يكون صبيّاً في فكره وعلمه حقاً، ثم لا يبدو ذلك من خلال هذا التفاعل الطويل في أفعاله وتصرفاته؟ ومع التنزل وافترض أن القواعد الشعبية لإمامة أهل البيت، لم يتح لها أن تتكشف واقع الأمر، فلماذا سكنت السلطة القائمة، ولم تعمل على كشف الحقيقة، خصوصاً وأن ذلك كان سيصب في صالحها؟ وما كان أيسر على السلطة القائمة لو كان الصبي صبيّاً في فكره وثقافته كما هو المعهود في الصبيان؟ وما كان أنجح من أسلوب أن تقدم الصبي إلى شيعته وغيرهم على حقيقته، وتبرهن على عدم كفايته للإمامة والزعامة الروحية والفكرية، فإذا كانت هناك صعوبة في الإقناع بعدم كفاءة شخص في الأربعين من عمره، فلا - صعوبة في الإقناع بعدم كفاءة صبي اعتيادي مهما كان ذكياً وفطناً للإمامة بمعناها الذي يعرفه الشيعة الإمامية. ومن الواضح أن هذا سيكون أسهل وأيسر للسلطة من الطرق والأساليب القمعية والمجازفة التي أتبعها في ذلك الوقت. فالإنصاف أن سكوت السلطة والخلافة المعاصرة عن الإستفادة من هذه المسألة، دليل واضح على كونها قد أدركت أن الإمامة المبكرة ظاهرة حقيقة وليست شيئاً مصطنعاً. بل لقد حاولت السلطة أن تلعب بهذه الورقة حينما عمدت إلى تعريض مدعى الإمامة للاختبار، لكن تلك المحاولات لم تنجح، حيث يحدثنا التاريخ عن فشلها، بينما لا نجده يخبرنا عن مورد واحد تزعزعت فيه ظاهرة الإمامة المبكرة، أو واجه فيه الصبي إخراجاً يفوق قدرته، أو يزعزع ثقة الناس فيه. وهذا هو معنى ما قلناه من أن الإمامة المبكرة ظاهرة واقعية في حياة أهل البيت (ع)، وليست مجرد افتراض. ثم إن هذه الظاهرة لها جذورها وحالاتها المماثلة في السنن السابقة، فهذا القرآن يتحدث عن نبي الله يحيى فيقول: - (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيّاً) [٢]. ومتى ثبت أن الإمامة المبكرة ظاهرة واقعية وموجودة فعلاً - في حياة أهل البيت (ع)، لم يعد هناك اعتراض فيما يخص حياة الإمام المهدي (عج) وخلافته لأبيه وهو بعد صغير.

طول العمر

ومما يثار عادة إذا ذكر الإمام الحجة (عج) قضية طول عمر المولى (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) فيقال أنه إذا كان إنساناً حياً فكيف تأتي له هذا العمر الطويل منذ أكثر من أحد عشر قرناً، وكيف خرق القوانين الطبيعية التي تحتم عليه المرور بمرحلة الشيخوخة؟ وبعبارة ثانية: هل يمكن للإنسان أن يعيش هذه القرون المتطاولة؟ وقبل الإجابة على هذا التساؤل، نشير إلى مقدمة تتضمن بيان معنى الإمكان، حيث يمكن تصور ثلاثة أقسام له: الأول: ما يصطلح عليه بالإمكان العملي، ونعني به ما هو ممكن فعلاً وواقعاً، أي له تحقق ووجود ظاهر ومتعين. الثاني: ما يصطلح عليه بالإمكان العلمي، ويراد به ما هو غير ممتنع من الناحية العلمية الصرفة، بمعنى أن العلم لا يمنع من تحققه ووقوعه ووجوده فعلاً. الثالث: ما يصطلح عليه بالإمكان المنطقي، ويراد به ما ليس مستحيلاً عقلاً، أي أن العقل لا يمنع من وقوعه وتحققه.

الإمكان المنطقي

وبناءً على ما ذكرناه من الأقسام المتصورة للإمكان، يمكننا الإجابة على التساؤل السابق، بعرض مسألة طول العمر عليها، مبتدئين بالثالث منها، فنقول: هل يمكن من الناحية المنطقية أن يعيش الإنسان مئات السنين، بمعنى أن هذا ليس أمراً مستحيلاً من الناحية العقلية، أو لا؟ ونجيب: بالإيجاب، فليست قضية امتداد العمر فوق الحد الطبيعي أضعافاً مضاعفة من الأمور المستحيلة، كما هو واضح بأدنى تأمل. نعم هو ليس مألوفاً ومشاهدراً في الخارج بنحو من الكثرة، لكن هناك حالات نقلها أهل التواريخ وتناقلتها بعض النشرات العلمية، تجعل الإنسان لا يستغرب ولا ينكر ذلك. هذا وترتفع الغرابة متى رجعنا إلى القرآن الكريم، لنقرأ قوله تعالى وهو يتحدث عن

نبي من أنبيائه، وهو نوح (ع) :- (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً). [٣]. فيأخبار القرآن الكريم عن أن نوحاً قد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وهو غير عمره قبل النبوة، يقلل درجة الإستغراب، بل ربما ضعفت إلى درجة الزوال، لأن الإستغراب يبقى ما لم يكن للشئ المتحدث عنه واقعية ووجود في الخارج، فمتى تحقق خارجاً فإن الإستغراب يزول. ويحدثنا القرآن مرة أخرى لتحقيق هذا الأمر بقصة نبي الله عيسى (ع) فإنه لم يمت وإنما رفعه الله إليه كما في قوله تعالى :- (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً). [٤]. وقد وردت النصوص كما في صحيح البخاري ومسلم، بأنه سينزل إلى الأرض. وعليه فعندما تتحدث النصوص الصحيحة، ويشهد الشهود، وتتوالى الإعترافات بوجود الحجة بن الحسن المهدى (عج) من عتره الرسول الأكرم (ص)، الذي ولد سنة ٢٥٥ من الهجرة النبوية، لن يبقى للإستغراب والإنكار مجال، إلا - ممن كان معانداً. هذا وقد جاء في تفسير الرازي: قال بعض الأطباء: العمر الإنساني لا يزيد على مائة وعشرين سنة، والآية تدل على خلاف قولهم، والعقل يوافقها، فإن البقاء على التركيب الذي في الإنسان ممكن لذاته وإلا لما بقي، ودوام تأثير المؤثر فيه ممكن، لأن المؤثر فيه إن كان واجب الوجود فظاهر الدوام، وإن كان غيره فله مؤثر، وينتهي إلى الواجب وهو دائم فتأثيره يجوز أن يكون دائماً، فإذا البقاء ممكن في ذاته، فإن لم يكن فلعارض، لكن العارض ممكن العدم، وإلا لما بقي هذا المقدار لوجوب وجود العارض المانع، فظهر أن كلامهم على خلاف العقل والنقل. [٥]. وهذا البرهان الذي ذكره الرازي بخلاف المعتاد كما هو الثابت في طول عمر عيسى (ع)، يصلح الاستدلال به على طول عمر المهدى (عج).

الامكان العملى

هل أن الإمكان العملى بالمعنى الذى سبق وبيناه، متاح إلى نوع الإنسان الآن، وتساعد عليه التجربة؟ والجواب: إنه لم تنجح إلى الآن التجارب المعاصرة فى ضوء الإمكانيات المتاحة والظروف الموجودة فى تحقيق مثل هذه الحالة، أعنى إطالة عمر الإنسان إلى حد أكثر من ضعف، أو ضعف العمر الطبيعى، وهذا أمر مشهود بحيث لا - يحتاج إلى برهان. وهذا لا يدل على عدم طول عمر الإنسان، لأن الإمكان العلمى ينحصر بمحاولات إطالة العمر الطبيعى للإنسان بيد الإنسان نفسه، إلا أن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى، وإن تدخل الإنسان فى إطالة العمر على خلاف التقدير غير ممكن. نعم إنه سبحانه يوفر الأسباب الكفيلة بإدامة حياة المعمرين إلى حين أجلهم، ودور العلم هنا اكتشاف تلك الأسباب لا أكثر إذ ليس بمقدوره إبداع الأسباب لإنحصارها بيده عز وجل بلا خلاف، وعلى هذا يفسر الإمكان العلمى.

الامكان العلمى

هل من الممكن علمياً زيادة عمر الإنسان عن الحد الطبيعى أو لا؟ والجواب: أولاً: نعم ذلك ممكن، وتوجد شواهد كثيرة بالأرقام تؤكد هذا الإمكان: منها: إن التجارب العلمىة آخذة بالازدياد لإطالة عمر الإنسان أكثر من المعتاد، وهذه التجارب حثيثة وجادة لتعطيل قانون الشيخوخة، فقد جاء فى مجلة المقتطف المصرىة الجزء الثانى من المجلد ٥٩، الصادرة فى آب (اغسطس) ١٩٢١م الموافق ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٣٩هـ ص ٢٠٦ تحت عنوان خلود الإنسان على الأرض ما هذا نصه: قال الأستاذ ريمند بول أحد اساتذة جامعة جونس هبكنس بأمريكا: إنه يظهر من بعض التجارب العلمىة أن أجزاء جسم الإنسان يمكن أن تحيا إلى أى وقت أريد، وعليه فمن المحتمل أن تطول حياة الإنسان إلى مائة سنة، وقد لا يوجد مانع يمنع من إطالتها إلى ألف سنة. وفى العدد الثالث لسنة ٥٩ ص ٢٣٩ جاء فيها: إنه فى الإمكان أن يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرف حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل نتيجة عملية مؤيدة بالإمتحان. انتهى وهذا الإمكان العلمى الذى وصل إليه العلماء يسعون اليوم إلى تحويله إلى إمكان عملى واقعى

فعلى. ومنها: ما جاء في كتاب صدر حديثاً بعنوان حقائق أغرب من الخيال ج ١ ص ٢٤ نشر مؤسسة الإيمان-بيروت، ودار الرشيد/ دمشق: توفي بيريرا في عام ١٩٥٥م في وطنه الأم مونتريا في سن ١٦٦ عاماً، وقد شهد على عمره أصدقائه، وسجلات مجلس البلدية، وبيريرا نفسه الذي استطاع أن يتذكر بوضوح كبير معركة كاراجينا (حدثت في عام ١٨١٥م) وفي نهاية حياته أحضر إلى نيويورك حيث فحصه جمع من الأطباء المختصين، ومع أنهم وجدوه محتفظاً بضغط دم رجل شاب، ونبض شرياني صحيح وقلب جيد، وعقل شاب، فقد قرروا أنه رجل عجوز جداً أكثر من ١٥٠ عاماً. ومنها: إن مجرد إجراء التجارب من قبل الأطباء للتعرف على مرض الشيخوخة، وأسباب الموت، والمحاولات الدائبة من قبلهم ونجاحها، ولو بقدر محدود لإطالة عمر الإنسان، لهو دليل على الإمكان، وإلا لكان تصرفهم عبثاً، خلاف العقل. ولنعم ما قاله المفكر الإسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد الصدر (ره): وفي ضوء ذلك كله لا يبقى مبرر منطقي للإستغراب والإنكار بخصوص قضية المهدي، اللهم إلا- أن يسبق المهدي العلم نفسه، فيتحول الإمكان النظري (العلمي) إلى إمكان عملي في شخصه، قبل أن يصل العلم في تطوره إلى مستوى القدرة الفعلية، وهذا أيضاً لا يوجد مبرر عقلي لإستبعاده وإنكاره، إذ هو نظير من يسبق العلم في اكتشاف دواء للسرطان مثلاً، ومثل هذا سبق في الفكر الإسلامي قد حصل في أكثر من مفردة وعنوان، فقد سجل القرآن الكريم نظائر ذلك حين أورد وأشار إلى حقائق علمية تتعلق بالكون وبالطبيعة وبالإنسان، ثم جاءت التجارب العلمية الحديثة لتزيح عنها الستار أخيراً، ثم لماذا نذهب بعيداً وأماننا القرآن الكريم يصرح بالإمكان العملي فيما يتعلق بعمر نوح (ع). [٦]. وكذلك صرحت الآثار النبوية بوجود أشخاص أحياء منذ قرون متطاولة، كالخضر، والنبي عيسى، والدجال. فلماذا نؤمن بمثل هذه الوجودات المشخصة، مع أنهم ليس لهم أهمية فيما يتعلق بمستقبل الإسلام، إلا المسيح الذي سيكون وزيراً ومساعداً للحجة ابن الحسن، وقائداً لجيوشه، ونكر حياة الإمام المنتظر (عج) وهو الذي سيكون له الدور الأعظم، حيث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وينزل عيسى ليصلي خلفه. ثانياً: لو سلمنا بأن قانون الشيخوخة من القوانين التي لا تقبل التغيير، وأن إطالة عمر الإنسان أكثر من الحد الطبيعي والمعتاد خلاف القوانين الطبيعية التي دلنا عليها الإستقراء. لكن هذا المعنى لا ينطبق في حق الإمام المهدي (عج) ذلك أن حصول هذا الشيء بالنسبة له يكون من باب المعجزة، وهي ليست حالة فريدة في التاريخ. ثم إن الإنسان المسلم الذي يستمد عقيدته من القرآن الكريم، لا يرى ما ذكرناه بدءاً من القول، حيث يجد أن القانون الطبيعي الذي هو أكثر صرامة قد تعطل، كما في قضية خليل الرحمن، عندما ألقى في النار العظيمة، فأجابه الله تعالى بالمعجزة، كما صرح القرآن بذلك، قال تعالى: - (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم). [٧]. وهذه المعجزة وأمثالها من معاجز الأنبياء والكرامات التي أختص الله بها أوليائه، قد أصبحت بمفهومها الديني أقرب إلى الفهم بدرجة أكبر بكثير في ضوء المعطيات العلمية الحديثة والإنجازات الكبيرة التي حققها العلماء بوسائلهم المادية.

غاية الغيبة الطويلة

هذا وقد يقول شخص، لماذا كل هذا الحرص على إطالة عمر المهدي (عج) إلى هذا الحد، فتعطل القوانين لأجله، أو تضطر إلى المعجزة، ولماذا لا- نقبل الافتراض الآخر الذي يقول: إن قيادة البشرية في اليوم الموعود يمكن أن تترك لشخص يولد في ذلك الزمان، ويعيش الظروف الموضوعية لينهض بمهمته التغييرية؟ وعندنا نود الإجابة، نذكر أن الله تعالى قد أبقى أشخاصاً في هذا العالم أو غيره أحياء أطول بكثير مما انقضى من حياة الإمام الحجة، وذلك لحكم وأسرار لا نهتدي إليها، أو أننا علمنا ببعضها، دون البقية، مع أننا نؤمن بها إيماناً قطعياً. فليكن الأمر كذلك بالنسبة إلى الإمام المنتظر (عج)، لأننا بمقتضى عقديتنا الإسلامية نؤمن أن الله تعالى لا يفعل عبثاً، ونؤمن أيضاً بمغيبات كثيرة عنا قامت عليها البراهين المتينة من العقل والنقل، فلا يضرنا إذا لم نعلم بالحكمة في معتقد من معتقداتنا، وكذلك الحال في الأحكام الشرعية والأعمال العبادية، فقد لا نهتدي إلى سر حكم من الأحكام، وفلسفه قانون من القوانين الإلهية، لكن التعبد هو الداعي للإلتزام بها، كما في سائر القوانين الإلهية، بل حتى في القوانين البشرية والوضعية. وهنا أيضاً

نقول، يمكننا أن نتصور بعض الأسرار لهذه الغيبة الطويلة بقدر الفهم القاصر الذي يمتلكه الإنسان البشري الناقص، ولكن ليس ذلك هو الداعي الحقيقي للأمر، بل الأمر كما قدمنا من الأمور التعبدية، التي لا مجال لنا للتأمل فيها. ومن الواضح أن حديثنا هذا مع من يؤمن بالمعجزة، وبالعقائد الدينية الحقّة.

الاستفادة من امام غائب

إننا نعتقد بوجود الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) ونعتقد بولادته وأنه حي يرزق لما تقدم من حديث الثقلين، وأن الأرض لا تخلو من حجة، لكن كيف يمكن لنا الاستفادة من امام غائب، مستور، ومتوارٍ عن الأنظار؟ ينبغي أن نتذكر قبل الإجابة على هذا التساؤل الروايات التي تحدثت عن ظهوره (عج) إذ نراها لا تشير إلى وقت خاص، بل هناك نهى عن التوقيت، وهو الإشارة إلى وقت الظهور، وهذا يعني أن ظهوره (عج) بصورة مفاجئة وسريعة، وبتعبير بعض النصوص، إن ظهوره بغيته. وهذا الأمر يستلزم حصول حالة من الترقب عند كل جيل من أجيال المسلمين لظهوره المبارك، وهذا بنفسه تترتب عليه مجموعة من الفوائد: ١- سيكون كل مؤمن في حالة من الإستقامة على الشريعة، والتقيّد بأوامرها ونواهيها، والابتعاد عن ظلم الآخرين، أو غصب حقوقهم، وذلك لأن ظهور الإمام المهدي الذي سيكون فجأة، يعني قيام دولته، وهي الدولة التي ينتصف فيها للمظلوم من الظالم، ويبسط فيها العدل ويمحي الظلم من صفحة الوجود. إن قلت: إن الشريعة المقدسة قد منعت من الظلم، وهذا بنفسه كافٍ لتحقيق الغرض؟ قلت: إن الشعور والإعتقاد بوجود السلطة وبتمكّنها وسلطنتها يعد رادعاً قوياً، وقد جاء في الأثر: إن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن. ٢- كون كل مؤمن في حالة طوارئ مستمرة، حيث يتهيأ للانضمام إلى جيشه (عج) والاستعداد العالي للتضحية في سبيل شرع الله تعالى. وهذا الشعور يخلق عند المؤمنين حالة من التآزر والتعاون ورص الصفوف والانسجام لأنهم سيكونون جنداً للإمام (ع). ٣- إن هذه الغيبة تحفز المؤمن بها للنهوض بمسؤوليته، وخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتكون الأمة بذلك متحصنة متحفزة، إذ لا يمكن تقيّد أنصار المولى (عج) بالانتظار فحسب، دون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استعداداً لبناء دولة الإسلام الكبرى وتهيئة قواعدها حتى ظهور الإمام المهدي (ع). ٤- إن الأمة التي تعيش الإعتقاد بوجود الحجة المنتظر الحي الموجود تبقى تعيش حالة من الشعور بالعزة والكرامة، فلا تطأطئ رأسها لأعداء الله تعالى، ولا تذلل لجبروتهم وطغيانهم، لكونها تترقب وتتطلع لظهوره (عج) المظفر في كل ساعة، فهي تأنف من الذل والهوان، وتستصغر قوى الإستكبار، وتستحقّر كل ما يملكون من عدة وعدد. وهذا الشعور سيخلق دافعاً قوياً للمقاومة والصمود والتضحية، وهو الذي يخوف أعداء الله وأعداء الإسلام، بل هذا هو سر خوفهم ورعبهم الدائم. ولذا حاولوا عبر التاريخ زعزعة العقيدة بقضية الإمام المنتظر، والتشكيك فيها.

الجانب الاخرى

قد كان جميع ما ذكرناه من الفوائد متعلقاً بالناحية الدنيوية، وهناك فوائد يكسبها المعتقد بظهور المولى (عج) في آخرته، نشير لبعض منها: ١- تصحيح اعتقاد المكلف بعدل الله تعالى، ورأفته بهذه الأمة التي لم يتركها الله سدى ينتهبها اليأس ويفتك بها القنوط لما تشاهده من انحراف عن الدين دون أن يمد لها حبل الرجاء بظهور الدين على كل الأرض بقيادة الحجة ابن الحسن (ع). ٢- تحصيل الثواب والأجر على الإنتظار، فقد ورد في الصحيح عن أبي عبد الله الصادق (ع): المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. ٣- الإلتزام بقوله تعالى حكاية عن وصية إبراهيم (ع) لبنية: - (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون). [٨]. وقد مر أن إمام العصر في زماننا هو الحجة بان الحسن، ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

- [١] سورة البقرة الآية رقم ٣-١.
- [٢] سورة مريم الآية رقم ١٩.
- [٣] سورة العنكبوت الآية رقم ١٤.
- [٤] سورة النساء الآية رقم ١٥٧-١٥٨.
- [٥] التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢٥ ص ٤٢.
- [٦] بحث حول المهدي لآية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الصدر.
- [٧] سورة الأنبياء الآية رقم ٦٩.
- [٨] البقرة الآية رقم ١٣٢.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيَا أَهْرَنًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مُجْتَمَع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جَهاِذِ هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسَّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسَّسَةً و طريقةً لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلَّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أَنْشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عَزَّه - و مع مساعِده جمعٍ من خريجي الحوزات العلميَّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيَّة، ثقافيَّة و علميَّة...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثَّقَلَيْن (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّيِ الْأَدَقِّ للمسائل الدينيَّة، تخليف المطالب النَّافعة - مكانَ الْبَلَايَةِ الْمُبْتَدِلَةِ أو الرَّدِيئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيَّة واسعةٍ جامعَةٍ ثقافيَّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطُّلَّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَ برامِج العلوم الإسلاميَّة، إنالهُ المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

- مِنْهَا الْعَدَالَةُ الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أَنَّهُ يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عُنُوانِ كُتُبٍ، كُتِيبَةٍ، نشره شهريَّةً، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرِّسُوم المتحرَّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدَّة مَوَاقِعَ أُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "وَمُفْتَرَق" وفائى/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبية، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩